يمكن اختلاط علي انفراده لا تملك اجزا البدن فرد و بان الموطبيعي فلا يحس وان كثف
وبان اختلاف اجزا البدن قطعي علي انا نقول بان الخلط يتغذي منفردا بل هي ممتزجة
بقانون العدل لما مر في علة التوسع وهذا يسقط ما قاله في الشافي من انه لو غذي
كل خلط وحده عضوا مخصوصا لكان اللحم لاغتذايه بالدم افضل من الدماغ علي انا
لا نمنع زيادة البلغم في زيادة غذا الدماغ لان الحكم كونه باردا رطبا لاجل التعديل
بمقابلة القلب فلو غذاه الدم وحده لفات علي هذا القصد وتكثيفه بان الدم متشابه
الاجزا احساسا مختلفا معني ولا تتشابه الاعضا مبني علي ان الغاذي هو الدم وحده نسخة ميورة
وعلمت بطلانه اما احتجاجهم بان الغاذي لو كان من الاخلاط الاربعة ممتزجة للزم
ان يسهل الدوا اخلاطا بعينه ولم يقع مرض من الخلط مفرد ولم يحتج الي تمييزها في
الكبد ولكانت الاخلاط خمسة للمفردات والمركب فتفصل بما لا يميزه الدوا ويوجب
المرض الزايد الكاين من نحو افراط الشباب الصفراوي صيفا في كل العسل اذا اعترته حمي
صفراوية لان الغاذية ملايم والمرض منافي والاشيا وما ولكن الاسهال ينقص جوهر
الاعضا واما التمييز فللمنافع المذكورة وهو بعض من الخلط لا كله واما ان اخلاط خمسة
فلا مانع بل هي ثمانية كما سبق وانما المراد بالاربعة الحاصلة من كل مركب بواسطة الكيفيا
لا الممكن الانقسام بعد التوليد **واما** قول الشيخ في الشفا ان الغاذي في الحقيقة
هو الدم والاخلاط كالابازير فقد قررنا في بعض حواشينا عليه ان معني هذا الكلام
ان الاخلاط داخلة في التغذية مع مزيد فوايد اخذا من المقاس عليه وكذلك
قال في الحقيقة لدقيقة لا تخفي علي الذوق السليم والثاني هو الاصح وعليه
الطبيب والا لكن نظهور الاخلاط وتغذية المختلفات كما عرفت **تنبيهات الاول** في الدم صح
قد ثبت ان البلغم كطعام لم ينضج والدم كمعتدل النضج والصفرا كمجاوز الاستوا
ولم يحترق والسود المحترق ولا شك في جواز تبليغ القاصر رتبة الذي تعدد وهكذا
فهل يجوز العكس فتصير السود اصفرا **قال** به قوم محتجين بان افراط المحموم
بالصفرا في المبردات يردها باردة كانقلاب البرسام ليثرغس والصحيح عدم جوازه
والا لجاز كما قال ابن القف انقلاب اللحم المنهضم نيا **الثاني** اختلفوا في نسبة الاخلاط
الي بعضها بعضا فكاد تنطبق الاجماع علي ان الكثر الدم ثم البلغم ثم الصفرا
ثم السودا ان نسبتها تعلم من الفترات والنوب في الحمي فيكون البلغم بسدد الدم
والصفرا سدس البلغم والسودا ثلثه ارباع الصفرا وفيه نظر لان حمي الدم مطبقة
وقوله

ثم اذ قال ابن القف

ونقوه البلغم ستة ينبغي ان تكون ربع والصحيح عندي ان النسب تابعة
للغذا فاكثر التوليد من لحوم مثل الفراريج وصفرة البيض في البدن المعتدل الدم
ثم الصفرا للطف الحرارة ثم البلغم للطف الرطوبة بعدها والعكس في نحو لحم البقر
الثالث ان طبايع الاخلاط علي ما تقرر سابقا عند الجمهور **فقال** في الشفا ان
جماعة ترى وكثير من الاطبا برد الصفرا محتجين بما يحصل من القشعريرة وجر السنوردا
لتصير صاحبها علي البرد وهو فاسد قطعا لان الاول مناقض ظاهرا والا لم يحتج
صاحبه الي الما للصلابة بفرط اليبس **الرابع** اختلفوا في الهضم فقال الجمهور
خمسة الفم ولا فضلة له والمعدة وفضلة كيلوسها الثفل والماسريقا ولا فضلة
لها والكبد فضلتها غالبا البول والعرق وفضلتها الغليظة الاوساخ والطبقة
البخار والمتوسطة مطلقا العروق والمرتفع اللبن والسافل الدم وانكر قوم الفم
والماسريقا واخرون الثاني **الخامس** اختلفوا في ان التقطير بالانبيق عين الاخلاط
لانه برهان التحليل ام لا لعدم معرفة ضابط النار والاصح الاول وفاقا لجالينوس
والاستاد والمعلم لان السايل هو الما ودهنية الدم ومايية البلغم
والمتخلف هو الارض والدخان الصفرا فانا علمنا المعتدل قبل بالوزن الصحيح كان
الناقص هو الصفرا وينبني علي هذا معظم العلاج وتقادير الادوية هكذا
وبهذا نعلم ان السودا لا ترد الي الصفرا **وما** احتج به الفاضل ابو الفرج من
كلام الشيخ اذ البرسام قد يصير ليثرغس بالتبريد غير صحيح وانما يقع التغير
يد في هذه الصورة من قصور الاعضا عن الهضم فتولد البلغم **ورابعها**
الاعضا وهي اجسام صلبة كاينة من اول مزاج الخلط وبسيطها المتشابهة
الاجزا المطابق اسم جزويه كله في الحد والرسم والصفة والاولى عكسه
ويكون مركبا اوليا ان كان اجزاوه كلها بسيطة كالانملة والا فثاني ان تساوي
الشيان كالاصبع والا فثالث وتنقسم الي رييسة وهي اربعة بحسب النوع
الدماغ ويخدمه العصب والقلب وتخدمه الشرايين والكبد وتخدمه الاوردة والة
التناسل ويخدمها مجري المني والي الثلاثة الاولي بحسب الشخص والمراد بالرييس
المفيض القوي علي غيره بحسب الحاجة والي مرووس وهو ما عدا هذه عنده وقالوا
المرووس ما اخذ من هذه بلا واسطة وما سوي القسمين كالعظم ليس برييس
ولا مرووس وللاعضا تقسيمات من نحو لا نهاية وجها ذكرناها في شرح نظم

Copyright © King Saud University